فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

الاوضاع السياسية في السودان وانعكاسها على ظهور الجمعيات وثورة ١٨٨١- ١٩٢٤.

م. م. مدحت حماش جاسم
جامعة تكريت/كلية التربية للبنات

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

المستخلص:
كانت بلاد السودان متكونة من ممالك متحاربة فيما بينها ، مما سهل دخول محمد علي باشا عليها ، ومن أهدافه تقوية اقتصاده والوصول الى أعالي منابع النيل ، فضلاً عن مطاردة المماليك هناك، كما اتخذ محمد علي باشا سياسة البطش والقسوة لفرض السيطرة عليه، كما انتشرت ظاهرة الفساد والرشوة ابان فترة الحكم العثماني المصري، وتدخل الدول الاوربية في شؤون السودان من خلال تعيين الموظفين الاجانب لاسما بريطانيا. مما أدى الى اندلا ع الثورة المهدية في عموم السودان عام ١٨٨١.
لقد تغيرت السياسة البريطانية بعد أحداث الثورة المهدية ، فقامت بفصل السودان عن مصر وعينت حاكماً عاماً للسودان لتنفرد بحكمه، كما اهتمت بريطانيا ودعمت الطوائف الدينية المعادية للثورة المهدية لتكسب ولائهم ، ثم فصلت جنوب السودان عن شماله .
ظهور الحركة الوطنية السودانية بعد الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ ، التي أسست الجمعيات الوطنية ولها الدور المباشر في قيام ثورة عام ١٩٢٤ ضد بريطانيا.
الكلمات المفتاحية : بلاد،السودان،انعكاسها، ظهور،الجمعيات.

Abstract:
The country of Sudan was made up of Warring Kingdoms among themselves, which facilitated the entry of Muhammad Ali Pasha, and one of his goals was to strengthen his economy and reach the upper reaches of the Nile, as well as chasing the Mamluks there, as Muhammad Ali Pasha took a policy of oppression and cruelty to impose control over him, as the phenomenon of corruption and bribery spread during the period of the Ottoman-Egyptian rule, and the interference of European countries in the affairs of Sudan through the appointment of foreign employees to a British name. This led to the outbreak of the Mahdist revolution in Sudan in 1881.
The British policy changed after the events of the Mahdist revolution, it separated Sudan from Egypt and appointed a governor-general of Sudan to rule alone, and Britain also cared and supported the religious sects hostile to the Mahdist revolution to gain their loyalty, and then separated Southern Sudan from its North .
The emergence of the Sudanese national movement after the first World War in 1914, which established national associations and had a direct role in the 1924 revolution against Britain.
Keywords: country, Sudan, reflection, emergence, associations.

المقدمة
الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة والتسليم على نبينا محمد – صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد:
يعد السودان من البلدان الحيوية والمهمة سياسياً وجغرافياً ، وكان السودان يدار من قبل زعماء القبائل والتي تحول مع مرور الزمن الى أكثر من مملكة، الا ان تلك الممالك قد انهكتها الحروب فيما بينها، ومن جانب آخر فإن اهميتها

الاقتصادية لما تحويه ارض السودان من معادن وثروات من أبرزها الذهب ، وموقعها الساحلي المطلّ على البحر الاحمر الأمر الذي أدى الى احتلال بريطانيا لمصر عام ١٨٨٢ لتضع يدها على قناة السويس لمنع فرنسا والدول المتحالفة معها من سيطرتها على قناة السويس والسودان كونها ذات موقع استراتيجي مهم، ولذلك اصبحت الدول الاوربية في حالة سباق عليها.

اعتمد الباحث على المنهج التاريخي في كتابة البحث ، وذلك بإخضاع كافة المعلومات والمصادر والرسائل والأطاريح التي توصلت اليها الى التنقيح وصياغتها من أجل الوصول الى نتائج تعتمد على الادلة،

تألف البحث من مقدمة ومجموعة عنوانات داخلية وخاتمة وقائمة المصادر التي اعتمد عليها الباحث في اعداد البحث.

اولا. السودان تحت الحكم العثماني المصري.

شهد السودان العديد من الاضطرابات على حدوده مع مصر، فضلاً عن تمركز المماليك في تلك المناطق وتأسيس جيش لهم مزود بالأسلحة الحديثة ، وسيطرتهم على طرق التجارة البرية بين مصر والسودان (١) .

وكانت بلاد السودان واقعة تحت حكم مملكة اسلامية منذ عام ١٥٠٤ ويطلق عليها مملكة الفونج أو مملكة سنار (٢).

.كانت تلك السلطة تسير نحو الهاوية والضعف بسبب الخلافات والنزاعات القبلية وأدت الى حروب بين القبائل، التي ظهر وترعرع واستشرى الفساد في نظامها الاقتصادي ، ولذلك اصبح قانون النظام دوره غير فعال وضعيفاً ، واذا بدور اصحاب رؤوس الاموال والتجار يكون له الصدارة في قوة القرار ، وكانت تلك الطبقة احد اسباب انهيار المملكة، كما ان السلطة الزرقاء بدأت تشهد خلافات وصراعات داخلية بسبب تدخل رجال الاعمال في القرار السياسي والاقتصادي مما جعلها عرضة للتفكك(٣).

والعامل الآخر بسبب التوترات والاضطرابات الحاصلة بين الممالك فقد خاضت العديد من المعارك مع سلطة الفور(٤) لفرض الزعامة والسيطرة على اقليم كردفان(٥).

ان بلاد وادي النيل مصر والسودان كانت تربطها علاقات وثيقة منذ عهد الفراعنة وصولاً الى العهد العثماني (٦).

تحرك محمد علي باشا (٧) نحو جنوب وادي النيل قاصداً بلاد السودان ، اذ تمكن من دخول السودان بجيشه الجرار عام ١٨٢١ مستغلاً ضعف الممالك السودانية من جراء حروبها فيما بينها والتفكك الداخلي الذي قطع اوصالها ، فضلاً عن الدوافع الاقتصادية التي دفعت محمد علي باشا لدخول السودان ومن اهمها مناجم الذهب والمعادن الاخرى ، ومن العوامل الاخرى التي شجعته لبسط سيطرته على السودان اكتشاف منابع نهر النيل ، فضلاً عن رفد جيشه من ابناء السودان في المناطق التي وقعت تحت نفوذه وسلطته (٨).

وعامل سياسي آخر هو توحيد ممالكه الصغير ضمن اطار دولة موحدة ، وانشاء ادارة جديدة وحديثة ،وفضلاً عن مطاردة ماتبقي من المماليك الفارين من مصر لما يشكلونه من تهديد على سلطته لحكم مصر (٩).

وبعد ان تمت السيطرة على بلاد السودان ، فقد اصبح السودان بالكامل مرتبطا وخاضعاً لسلطة محمد علي باشا وظاهرياً بالدولة العثمانية كون مصر تابعة لها بالأصل (١٠) .

ان سياسة الحكم المصري للسودان في طبيعة الحال قائم على الاضطهاد والقوة منذ ايامه الاولى ،ويفرض الضرائب والاتاوات على الشعوب الواقعة تحت حكمه، وبغض النظر عن الواقع الاقتصادي له، وعلى أثر ذلك فقد توقفت تجارة الرقيق والعاج واختزلها لوحده (١١).

كانت المقاومة الوطنية للسودان تقابل بوحشية وضراوة ، كما فعل صهر محمد علي باشا الذي احرق القرى والمدن وأقام المذابح الرهيبة ، وارسل آلاف الأسرى الى مصر ، وكان ذلك انتقاماً لحرق اسماعيل بن محمد علي باشا الذي احرقه الملك نمر ملك الجعلين، وكان هكذا يتعاملون مع الشعب السوداني منذ أوائل دخول محمد علي باشا (١٢).

وبضغط من الحكومة البريطانية واثناء توقيع المعاهدة المصرية الانكليزية عام ١٨٧٧ بشأن ساحل الصومال ، لقد وافقت الحكومة المصرية على تعيين غوردون (Gordon) (١٣) حكمداراً عاماً على السودان (١٤).

لقد جاء في اولويات سياسة محمد علي باشا ان قام بتقسيم السودان الى مديريات ومراكز ، وكذلك استبدل الوحدة الجغرافية بدل الوحدة القبلية ، وبتلك السياسة زالت زعامة القبائل واختفت مراكزهم القيادية مع زوال جميع الصلاحيات الكبيرة المناطة بهم، ومن جراء تلك السياسة زاد سخطهم من ذلك التقسيم الذي افقدهم كل ما يملكون (١٥).

لقد استشرى الفساد والرشوة والسرقات في جميع المدن السودانية ابان مدة الحكم المصري(١٦)، ناهيك عن السياسة التعسفية التي اتبعها محمد علي باشا اثناء فرض حكمه على الشعب السوداني التي دفعت الشعب الى الاستياء من تلك السياسة القاسية (١٧) .

وبسبب غرق مصر بالديون في عهد الخديوي اسماعيل باشا ، فقد انعكست الاوضاع المصرية المالية والاقتصادية في السودان، لقد ازدادت الرشوة بين الموظفين وانهيار الاقتصاد مما ادى الى فرض الضرائب العالية ، وتعيين موظفين من غير السودانيين واستلامهم للمهام الادارية الحساسة، فبدأ احساس الشعب السوداني بالإحباط من وضعهم تحت أُمرة الموظفين الاجانب لذلك اصبح واقع مزري للفرد السوداني، لذلك اصبح الشعب السوداني يترقب أي تحرك وطني لإنقاذهم من الواقع المرير الذي يعيشونه ، لذلك انضموا الى حركة المهدي (١٨).

لقد انعكست تلك السياسة المصرية العثمانية والتي ساعدت على قيام ثورة محمد احمد المهدي(١٩)الشعبية عام ١٨٨٠ والتي اطلق عليها بالثورة المهدية (٢٠).

من بين الحجج البريطانية لاحتلال مصر عام ١٨٨٢ انفجار الثورة المهدية في السودان عام ١٨٨١، وكذلك كانت رؤية بريطانيا منع أي اتصال بين الثورتين المهدية في السودان والثورة العرابية في مصر عام ١٨٨٢ (٢١).

ثانياً: اندلاع الثورة المهدية ١٨٨١– ١٨٩٨

تفجرت الثورة المهدية بسبب العديد من العوامل الادارية والاقتصادية والدينية وسياسة الحكم المشترك بقيادة مصر والدولة العثمانية في السودان، وعلى اثر عزل الخديوي اسماعيل باشا الذي ازعج غوردون فقدم استقالته من منصبه، بعد ان ذهبت جهوده ادراج الرياح سواء الغاء الرق أو دعم الادارة وتأسيس حكومة قوية في البلاد لاستقرار الاوضاع داخل السودان (٢٢) .

لقد زاد توجيه البريطانيين ودعمهم اللامحدود لكي يحقق غوردون ليحقق سياستهم في القضاء على تجارة الرق، فقد اتخذوا سياسة حربية والمطاردة ضد تجار الرقيق والنحاسين ، مما فسره الشارع السوداني على انها حرب دينية وإساءة للمسلمين يقوم بها الدول الغربية وعلى رأسها بريطانيا المسيحية ، وهذا احد العوامل المضادة للإدارة القائمة في السودان (٢٣).

بعد ما غادر الممثل البريطاني غوردون السودان ترك وراءه تركة ثقيلة من الفوضى الادارية والسياسية التي عمت البلاد ، فضلاً عن عدم رضا الاهالي من جراء سياسته الاقتصادية التي اثقلت قواهم، فقد كان اكثر الساخطين لتلك السياسة هم الذين يزاولون تجارة الرقيق حتى وصلوا الى حد الانفجار (٢٤) .

لقد كان تطبيق سياسة ادارية جديدة داخل السودان واصدار قوانين جديدة للحد من ممارسة التجار وفرض الضرائب عليهم ، مع الحفاض ببعض الموارد لصالح وخدمة الحكومة المصرية ، الا ان تلك السياسات المتخذة جعلت الشارع السوداني يخرج عن صمته ويلتحق بركب الثورة المهدية (٢٥).

ان السياسة التي استخدمها الاوربيين لإدارة شؤون السودان والطرق التي ساروا فيها لإنشاء البيئة المناسبة لاتخاذ ما يلزم لنهجهم في الانتشار لحملات التبشير ، ولذلك نلاحظ توجه الشعب واتباع المفكر الديني محمد احمد المهدي الذي انطلق لنشر دعوته عام ١٨٨٠(٢٦).

من جانب آخر كانت الحكومة المصرية العثمانية عاجزة وغارقة في قضاياها السياسية والدستورية دون الاستشعار لما يدور في السودان، ولكنها دفعت بقواتها للقضاء على الثورة التي كانت في أوج قوتها للتصدي للقوات المصرية العثمانية ، فضلاً عن الضعف للإدارة المصرية وازدياد انتصارات التي تحققها قوات المهدي في ساحات المعارك ، فقد ادرك

علماء الدين بأن الادارة المصرية لا يمكنها التصدي للثورة، كما استشعر العلماء وعامة الشعب بأن النظام سيتغير ولابد من تغيير ولائهم ووقوفهم الى جانب المهدي (٢٧).

لقد تغير مسار المهدي واتباعه الى الغرب (كردفان) والتي كانت بعيدة عن مركز الحكومة وقواتها، فقد رحب الاهالي وزعماء القبائل بقدومه والتفوا حوله ، الا ان الادارة المصرية وجهت قواتها للتصدي لتلك الحركة الواسعة في الانتشار ، ولكنها خسرت المعركة الامر الذي اد الى ازدياد الموالين للمهدي (٢٨).

الأمر الذي جعل حكمدار السودان رؤوف باشا الذي شرع بطلب المساعدة من مصر وتعزيزه بقوات عسكرية للقضاء على قوات المهدي ، لكن اندلا ع الثورة العرابية في مصر عام ١٨٨٢ ادى الى عدم قدرة الحكومة المصرية وعجزها عن ارسال أي تعزيزات عسكرية للسودان، وفي الثامن من ايلول ١٨٨٣ انطلقت قوة عسكرية بقيادة هيكس (Hicks) (باشا الى كردفان لمواجهة قوات المهدي ، ومن جانب آخر كانت الاحوال سيئة للغاية فقد اصاب الجيش العطش والتعب الا انها خسرت المعركة وقُتل معظم الضباط الاجانب ومن بينهم هيكس (٢٩) .

فقد وصلت اخبار الانتصارات التي حققها المهدي في جميع ارجاء السودان مما ادى الى زيادة الموالين كمجاهدين لنصرة الاسلام (٣٠) .

بعد الخسائر التي منيت بها الحكومة المصرية ، تدخلت بريطانيا وأقنعت الحكومة المصرية بترشيح غوردون وارساله الى السودان ، ومن اولويات عمله هو سحب الموظفين الاجانب والمصريين واعادتهم الى مصر ، وليحل محلهم السودانيين (٣١) .

لقد تمكن المهدي من محاصرة الخرطوم عام ١٨٨٥ والسيطرة عليها ، وتم قتل غوردون الحاكم العام للسودان، فقد استطاع تحرير السودان بالكامل ليصبح على رأس الحكومة الوطنية في السودان (٣٢) .

من جانب آخر أدى تفاقم الصراع الدولي على السودان ، اذ قامت بريطانيا بإرسال حملاتها للتوغل داخل السودان خلال المدة ١٨٨٥– ١٨٩٦ لكي تحافظ على مركزها فيه لمنع نفوذ الدول الاوربية بالوصول اليه، ولكنها كانت عازمة على عدم غزوها للسودان عبر مصر الامر الذي يعني مد النفوذ المصري للسودان ، الا ان بريطانيا في مخيلتها كانت عازمة على احتلال السودان لتضعه تحت سيطرتها (٣٣). كما ارادت من ذلك عزله من الارتباط بالسياسة المصرية استراتيجياً واقتصادياً ، ولكنها اجبرت على دخوله من الشمال عبر مصر بسبب الضغط الفرنسي من الجنوب ، فضلاً عن اغلاق بلجيكيا لمحور جبل اللادو الذي يربط بين جنوب السودان والبحيرات الكبرى أمام القواعد البريطانية في شرق افريقيا (٣٤) .

لم تتوقف بريطانيا في نهجها السياسي لأجل وضع السودان تحت سطرتها ، فقد عقدت اتفاقية مع ايطاليا عام ١٨٩١ لتحديد نفوذ الدولتين في شرق افريقيا ، فاعترفت فيها ايطاليا بالسيادة العثمانية المصرية على شرق السودان، وعدم مد النفوذ الايطالي لوقف الثورة المهدية في السودان (٣٥) .

بعد وفاة محمد المهدي وخلفه عبدالله التعايشي الذي سار على سلفه في قيادة قواته لمواجهة الحملات العسكرية البريطانية في السودان (٣٦) .

انطلقت حملة عسكرية مجهزة بالعدة والعدد منذ الاسبوع الأول لشهر ايلول عام ١٨٩٨ والتي كانت فيها الغلبة للقوات البريطانية ، والتي انهت فيها حكم الدولة المهدية ، وكانت نقطة تحول لاحتلال السودان واعلان اسم السودان البريطاني المصري على جميع انحاء السودان ، واجبرت مصر على توقيع الاتفاق الثنائي في ١٩ كانون الثاني عام ١٨٩٩ ، (٣٧) وحصلت بريطانيا بموجبه الاشتراك الاداري في حكم السودان مع رفع العلم البريطاني الى جانب العلم المصري على جميع المدن السودانية(٣٨) .

لم تتوقف القوات البريطانية في زحفها نحو المدن السودانية ومطاردة قوات عبدالله التعايشي ، فكانت المدن السودانية تتهاوى تباعاً الوحدة تلو الاخرى لتصبح تحت سيطرت القوات البريطانية بقيادة كتشنر((Kitchener، وان قوات التعايشي توجهت الى غرب السودان منكسرة جراء الضربات البريطانية لها، اذ تفرقت قوات التعايشي بعد ان فوجئت

بخبر وفاته في تشرين الثاني عام ١٨٩٩ (٣٩) .

يمكن القول ان الظروف كانت لصالح نجاح الثورة المهدية ، ففي عام ١٨٨٢ قامت الثورة المصرية بقيادة احمد عرابي ، ومن العام نفسه انتصرت قوات المهدي على القوات المصرية في السودان ، وان الثورة المهدية كانت من العوامل المهمة التي أخذ بها علماء الدين ضد النظام القاسي الذي ارهق الشعب.

ثالثاً: الدبلوماسية البريطانية بعد اتفاقية عام ١٨٩٩ .

سعت بريطانيا على فصل مصر عن السودان منتهزه فرصة الثورة المهدية عام ١٨٨١ ، فقد فرضت على مصر سياسة اخلاء السودان عام ١٨٨٤ من التواجد المصري ، وقررت استعادة السودان عام ١٨٩٦ بقوات مشتركة والتي نتج عنها عقد ما يعرف بالاتفاق الثنائي عام ١٨٩٩ والذي اخضع السودان تحت السيطرة البريطانية، التي وقعها عن الجانب البريطاني اللورد كرومر(Gromer Lord) (٤٠) وعن الجانب المصري بطرس غالي (٤١) .

لقد نصت الاتفاقية على تعيين حاكم عام للسودان على ان تختاره بريطانيا ويصدر فرار تعينه الخديوي ، وعلى ان يمنح الحاكم جميع الصلاحيات عسكرية ومدنية وتعيين الموظفين البريطانيين على رأس المديريات في السودان ، واعطاء الوظائف الثانوية للمصريين (٤٢) .

لقد اشار كرومر اثناء خطبته أمام السودانيين الى نوع الحكم والسياسة التي تقودهم في المستقبل ،كحكم بريطاني يقوده كتشنر بصفته حاكماً عاماً للسودان وهو الذي يصدر الاحكام والقوانين من غير الرجوع لحكومة مصر ، وكان ذلك النظام الذي عكس اطماع بريطانيا في السودان (٤٣) .

من أولويات سياسة الحاكم العام وأولى خطواته قسم السودان الى مديريات ومراكز وعين على تلك المديريات والمراكز مدراء ومفتشين وكان يرأس المديريات البريطانيين والمراكز التابعة لها اصبحت من نصيب المصريين التي تصدر التعليمات لهم من البريطانيين في ادارة المراكز (٤٤) .

من جراء السياسة التي اتبعتها بريطانيا فقد اخضعت السودان تحت سيادتها ، ومن سياسة بريطانيا دعم بعض القبائل ضد القبائل الأخرى من اجل ابعادهم عن الافكار الوطنية وعدم استقرار البلاد ودفع لهم بالأموال لآجل الوقوف الى جانبهم (٤٥) .

وأهم المشاريع البريطانية التي قدمتها خدمةً لمصالحها الاستعمارية اذ قامت بتغيير مناهج التعليم ، وبناءً على ذلك تم تأسيس ووضع حجر الأساس لكلية غوردون التذكارية تخليداً لذكراه، وفي الوقت نفسه عينت عام ١٩٠٠ جيمس كرري(JamesCarrey (مديراً عاماً لمديرية المعارف، وأكد كرومر على ان يكون التعليم للمرحلة الاولى ويقتصر على طبقة المسؤولين ورجال الاعمال ، خوفاً من تزايد اعداد الوطنيين المناهضين للحكم البريطاني، ومن تلك المناهج التعليمية التي عملت عليها الادارة البريطانية تكونت في تعليم و تدريب الشباب السوداني وايقاف التعامل مع المصريين في الوظائف العسكرية(٤٦) .

لقد وصل عدد من الخبراء البريطانيين في مجال النقل النهري والبري والغابات لسد احتياجات القوات العسكرية البريطانية لتلك المجالات، وقامت بإنشاء طرق جديدة للمواصلات وانشاء السكك الحديدية لخدمة مصالحها ، والاستحواذ على المنتجات الزراعية وفي مقدمتها القطن والفول وبقية المحاصيل الاخرى لترتبط بالتجارة البريطانية ويدخل القطن لينافس الانتاج الزراعي المصري لاسيما القطن (٤٧) .

ولأجل تقوية اقتصاد بريطانيا استدعت عدد من الخبراء الزراعين وتنفيذاً لسياستها الاستعمارية الكبرى في السودان ، فقد قامت باستصلاح أراضي الجزيرة وزرعتها وتحويل المياه اليها من امام السدود الموجودة على النيل ، وكانت تلك المشاريع تحت غطاء تحسين الاقتصاد السوداني .

دور بريطانيا السياسي تجاه الحركات الدينية:

كان دور بريطانيا السياسي وتوجهاته نحو الشعب السوداني لفرض سيادته الكاملة ، ألا وهو البحث على من يوالونها

من السودانيين تجاه الادارة البريطانية ، فقد ضاعفت بريطانيا من اهتمامها بتلك الحركات الدينية أو بما يسمى بالطرق الصوفية ورهطها الكبير من السودانيين (٤٨) بزعامة علي الميرغني (٤٩) وزعيم الطائفة الختمية (٥٠) ، ويعد علي الميرغني من الشخصيات والالقاب بصفته زعيماً لتلك الطائفة، وقد كوفئ بتسهيل طلباته مع استمرار الاعانة التي تدفع للجماعات الموالية للإدارة البريطانية ، اذ حصل دعم بريطاني عام ١٩٠٠ وحصوله على عدد من الاوسمة له والمكانة السياسية والاجتماعية التي يتمتع بها ، ومن بين تلك المعونات أو المخصصات مالية تدفع لبعض المراغنة والخلفاء ممن يقومون ذات الصلة بالعائلة، فضلاً عن منحهم مساحات واسعة من الاراضي(٥١) .

لقد امتازت تلك الطائفة بمواقفها المعادية للحركة المهدية ووقوفها الى جانب البريطانيين من جراء سعيها الى دفع السودانيين وتشجيعهم للوقوف والتعاون مع الادارة الجديدة لحكم السودان والتخلص من حكم المهدية الجهادي المتأصل في عقول الشعب السوداني (٥٢) .

ومن جراء سياسة بريطانيا تجاه الطوائف الاخرى حصلت على دعم زعيم الطائفة الهندية الشريف يوسف الهندي والمعروف بعدائه للمهدي وسياسته ، الذي قدم الولاء والطاعة للحكومة البريطانية ، فقد اقتطعت له الحكومة البريطانية مقاطعات من الاراضي لاستثمارها لمواقفه الايجابية تجاه القوات البريطانية (٥٣) .

ولازالت بريطانيا تزيد من دعمها للعلماء ومشايخ الطرق الصوفية المعاديين للثورة المهدية وكانوا مسرورين لأن الاتفاقية اعطت لبريطانيا الحكم في السودان، لقد اعترفت بمجالس العلماء عام ١٩٠٢ وكانوا بمثابة استشاريين ، وكان دور تلك المجالس هو اصدار الفتاوى الشرعية على السياسة الحكومية تجاه بعض الحركات الدينية المناوئة للقوات البريطانية لاسيما بعد انهاء دور السياسة المهدية ، وكانت بريطانيا تتابع تحركات عبدالرحمن المهدي الأب الروحي لطائفة الانصار خوفاً من ان ينقلب ضدها بكثرة انصاره (٥٤) .

في عام ١٩٠٦ عندما ذهب عبدالرحمن المهدي الى ام درمان ليحط رحاله ويستقر فيها قامت الحكومة البريطانية بتخصيص راتباً شهرياً له، ومع ذلك كان خاضعاً للمراقبة ، وفي عام ١٩٠٨ اقتطعت له الادارة البريطانية مساحة واسعة من الاراضي في جزيرة أبا لاستغلالها في الزراعة ، وفي عام ١٩١٤ تم الاعتراف به كزعيم وقائد لطائفة الانصار(٥٥) .

ظهر توجه جديد للسياسة البريطانية تجاه الطوائف الدينية لاسيما عام ١٩١٤ مع اندلا ع الحرب العالمية الاولى ، فقد أخذت بعين الاعتبار مركز ونفوذ عبد الرحمن المهدي الديني من خلال دعمهم للجماعات الصوفية وتوجيههم للتعاون مع الحكومة البريطانية ضد الدولة العثمانية وسبب ذلك التوجه أولاً : ادركت الحكومة البريطانية ان الاهتمام بتلك الجماعات الصوفية وعلى رأسها حركة الانصار في غاية الاهمية للوقوف الى جانبها ،والثاني هو سياسة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى اذ قامت بحشد الرأي العام الاسلامي ضد الحكومة البريطانية بإعلانها للجهاد ضد ملة الكفر، ذلك الامر حرك المملكة البريطانية لاحتضان الجماعات الدينية والحركات الصوفية(٥٦) .

تعاون السيد علي الميرغني مع البريطانيين واعطاهم الولاء في السودان ، وقد استمر بالتعاون معهم ، وعلى أثر ذلك كوفئ بتسهيل ما يحتاجه من طلبات مع استمرار المرتبات التي تدفع له، ويعد رجل السودان الأول وله الصدارة من بين السودانيين ، وتقلد الاوسمة ولقب بالسار ، كما رأس وفد عام ١٩١٩ للتهنئة ، وكانت تلك فرصته ليثبت موقفه ويحصل على الاعتراف الرسمي له من قبل الحكومة البريطانية (٥٧) .

يمكن القول ان السياسة البريطانية التي اتبعتها في دعم الحركات الدينية بقياداتها ومنحهم العديد من التسهيلات واغرائهم بالأموال، فقد تمكنت من كسب ودهم في الوقوف الى جانبها في الحرب والسلم .

الدور البريطاني في جنوب السودان :

من الملاحظ بداية الحملات التبشيرية في السودان قد انتشرت في عهد محمد عتلي باشا ، وكان أول من شجع على التبشير هو الرحالة التشيكي بالمي عام ١٨٣٥ عندما حط رحاله في السودان داعياً الاوربيين لنشر المسيحية قبل ان

ينتشر الاسلام في المناطق التي لم يصل اليها في السودان لاسيما جنوبه، فقد دخلت البعثات التبشيرية الى هناك حتى اندلا ع الثورة المهدية فتوقفت (٥٨) .

كان العرب ينظرون الى الجنوب ويعدونه منطقة نفوذ لنشر الدين الاسلامي ، وصار دور المبشرين ان يجعلوا ارض الجنوب معقلاً للعداء والاصطدام بين الشمال والجنوب ، وكان همهم يقوم على نشر ثقافة ان الانسان الشمالي يغامر ويتاجر باهل الجنوب في سوق النخاسة ، لذلك قامت بريطانيا بفرض اللغة الانكليزية كشرط رئيسي للتعليم ، وفي عام ١٩١٠ عقدت البعثات التبشيرية مؤتمرها في ادنبرة وقررت ان السباق مع الاسلام في افريقيا يجب ان تكون له الاولوية لدى البعثات ، واصبح هناك تمييز لغوي بين الشمال والجنوب (٥٩) .

كانت سياسة بريطانيا اثناء الحكم الثنائي البريطاني المصري للسودان والتي مهدت الطريق أمام التجارة الاوربية والبعثات التبشيرية في جنوب السودان، كما ان دبلوماسية بريطانيا الداعمة لانفصال الجنوب وما انتجته من تعميق الهوة بين الشمال والجنوب من جراء تطبيق قانون المناطق المقفلة ، والذي قطع الاتصال بين بين الشعب الواحد ليستحدث نظام سياسي منفرد لأهالي الجنوب معتمداً على شيوخ وزعماء القبائل في الحكم الغير مباشر ، وطرد الشماليين بما فيهم التجار ، وليحل محلهم الفرقة الاستوائية (٦٠) .

من جانب آخر كان التجار الغربيين يتعارضون مع الحكومة السودانية المسيطرة على التجارة في ربوع السودان، فقد يلجأ هؤلاء الاوربيين الى سفاراتهم لتقديم الشكوى ضد حكام ا لسودان ، والذين لا يسمحون لهم بمزاولة العمل التجاري، وترفع تلك القنصليات الشكاوي الى مصر ، وبضغط على الباشا في مصر يضطر الى استبدال حكمدار بآخر ضعيف ليسمح لهم بالعمل التجاري لاسيما في جنوب السودان(٦١) .

ان نفوذ الاجانب بدء ينشط ويقوى منذ عهد عباس باشا ، والذي توسعت تجارتهم وثبتوا اركان قنصلياتهم ، ولتنطلق حركاتهم التبشيرية ويؤسسوا مدارسهم المسيحية لاسيما في جنوب السودان ، حتى وصل بهم الحال الى تعيين الموظفين على رأس مديريات السودان الذي كان لهم الدور الاكبر في عزل جنوب السودان عن شماله (٦٢) .

كان دور سياسة بريطانيا المنهج تجاه الشعب السوداني هو ان تضع القبائل الجنوبية تحت سيطرتها ، وانشأت وحدات عسكرية تحت اشراف المدربين البريطانيين، فقد استمالتهم شيئاً فشيئاً عن طريق منحهم الهدايا والاموال أو من خلال اثارة العداوة بين القبائل (٦٣) .

دأبت بريطانيا الى ادخال نظم جديدة في الادارة من خلال بناءها للدوائر والمحاكم وتطوير خطوط النقل والمواصلات ومد خطوط السكك الحديدية وفتح العديد من المدارس وشيدت العديد من المراكز الصحية ، وكان جل اهتمامها الفصل بين الشمال والجنوب واثارة النعرات الطائفية ،كما كانت داعمة للمشاريع الاقتصادية في الشمال دون الجنوب لخلق تفاوت في الوضع الاقتصادي بين الشعب الواحد ، كما اشعلت الحروب بين القبائل، وهذا دأب السياسة البريطانية خدمة لمصالحها (٦٤) .

كما اتخذت قوات الاحتلال خطوات اخرى تمثلت في قيام حكام المناطق الجنوبية بعقد اجتماعاتهم لوحدهم دون الاشتراك مع الشماليين في الخرطوم، فضلاً عن تزويد سكان المناطق الجنوبية ببطاقات تعريفية خاصة بهم لتسمح لهم بالذهاب والاياب الى مناطقهم (٦٥) .

الحركة الوطنية في السودان:

كان التقارب بين مصر والسودان له تأثير مباشر في تشجيع الطبقة المتعلمة في السودان على نقد تصرفات الحكومة من اقامة المشاريع الزراعية وغيرها ونظام التعليم ، وكان يدور في وسط الطلبة الخريجين من ابناء السودان والذين يرومون فيه بقيام كيان سياسي مستقل ويقع على عاتقهم حكم السودان (٦٦) .

لقد اسهمت السياسة البريطانية الاستعمارية في السودان ونتج عنها الحركة الوطنية ونشاطها بين الخريجين لاسيما بعد الحرب العالمية الاولى ، فكان دور وتواصل المثقفين وحصول موافقة الحكومة البريطانية من تأسيس نادٍ يجمعهم ويطلق

عليه نادي الخريجين عام ١٩١٨ (٦٧) .

الا ان ذلك النادي كان له الدور المباشر في ظهور افكار وقيادات جديدة سياسية استطاعت ان تكسب الشباب لبناء قاعدة قوية وقومية للوقوف بوجه الموالين للنظام البريطاني، فقد اعلنوا مطالبتهم بحقوق الشعب السوداني المشروعة، وكانوا متأثرين بثورة مصر عام ١٩١٩ والداعمة لتطلعاتهم الوطنية (٦٨) .

ان الحركة الوطنية مستمرة في توجهها بتأسيس جمعيات سرية، ومعظم اعضاؤها هم الطلبة من خريجي كلية غوردون والموظفين وخريجي المدارس وتوسعت أكثر لتشمل اصحاب الاعمال والمهن الحرة وكان النادي مقراً لاجتماعاتهم في أم درمان، واصبح شعار الجمعية السودان للسودانيين والمصريين أولى بالمعروف، وكان لها الدور في توزيع المنشورات ضد الحكم البريطاني (٦٩) .

ومن بين تلك الجمعيات :

– جمعية الاتحاد السوداني.

تأسست جمعية الاتحاد السوداني عام ١٩٢٠ ويعد ذلك التنظيم السياسي الاول ومعظم اعضاؤه من الخريجين والادباء والمثقفين ، اتخذت تلك الجمعية طابعاً سريا لتحافظ على اهدافها اذ تتكون على شكل خلايا ولكل خلية ما يقارب العشرة اعضاء ، ويتزعم الاعضاء المؤسسون رئاسة الجمعية في اصدار التعليمات الخاصة ، وكانت تلك الخلايا تطلق على نفسها اسماء حركية مثل الشبيبة السودانية والوطني الناصح الامين ، وكانت كل خلية منعزلة عن الاخرى حفاظاً على أمن الخلايا (٧٠) .

من الاعمال التي اخذت الاولوية في الجمعية توزيع المنشورات التي تشجع الشباب لمقاومة الاحتلال البريطاني ، ومن اهم المنشورات التي صدرت في تشرين الثاني الذي تم فيه توجيه انتقاد شديد اللهجة لسياسة الحكومة البريطانية باتخاذها شعار فرق تسد ، والضرائب التي اثقلت كاهل الشعب السوداني ونزع ملكية الاراضي ووجهة انتقادها التضييق على حرية العبادة ، فضلاً عن التفريق بين السودانيين في الشمال والجنوب (٧١) .

ان الدور البريطاني سياسياً يهدف الى فصل السودان عن مصر ، اذ كانت الدعوات موجهة الى اتحاد السودان مع مصر والتعاون المشترك لخروج المستعمر البريطاني من وادي النيل ، وكانت تلك الجمعيات التي تنادي بالتعاون تحمل اسماء مختلفة مثل جمعية العمل على خلاص البلاد و جمعية الدفاع عن العقيدة في السودان (٧٢) .

لقد تبنت الجمعية شعاراً لها (السودان للسودانيين والمصريون اولى بالمعروف) ويراد من الشعار فصل قضية السودان عن قضية مصر وبالرغم من تبني الجمعية لذلك الشعار حفاظاً لها، إلا انها قامت بمراسلة الصحف المصرية ، وتبنت الصحافة المصرية نشر ما كان يرسل اليها من منشورات الجمعية، اما الجمعية فقد كانت تحصل على قسم من تلك الصحف المصرية وتوزعها بالخفاء داخل السودان، وفضلاً عن ذلك فقد كان للجمعية دورها المتميز في توزيع المنشورات التي تطالب بمناهضة الحكم البريطاني، وتمكنت كذلك من ارسال الطلبة للدراسة في مصر (٧٣) .

من بين الادوار التي قامت بها الجمعية نشر الاحتجاجات والمظاهرات ضد حكومة السودان وبريطانيا ، ولقد حظيت تلك الجمعية بتقبل الشعب السوداني لها وانتشرت فروعها في معظم المدن السودانية (٧٤).

ارسل رئيس الجمعية عبيد الحاج الامين رسالة الى الامير عمر طوسون، ونشرت في جريدة الاهرام يشير فيه الى تعاون المواطن السوداني وتأييده للشعب المصري، وتمسكهم بوحدة وادي النيل، واصبح واضحا عندما زار اللورد اللنبي (Allenby Allure)السودان عام ١٩٢٢ ، وكان في استقباله المؤيدين لسياسة بريطانيا ومرحبين به، لقد نجحت الصحف المصرية من نشر قصائد للشعراء السودانيين منتقدين لتلك الزيارة (٧٥) .

جمعية اللواء الابيض:

ان جذورها تعود الى عام ١٩٢٢ تتمثل حركة علي عبد اللطيف (٧٦) بأنها الداعم للشباب السوداني ونشاطاً ودافعاً للحركة الوطنية التحررية (٧٧) .

ذاع صيت تلك الجمعية وبان للوجود عندما نشرت الصحف مقالاً لمؤسسها علي عبد اللطيف عام ١٩٢٤ وتحت عنوان مطالب الامة السودانية، الذي ندد فيه سياسة الحكومة البريطانية تجاه الشعب السوداني (٧٨) .

وبعد ان حكمت عليه المحكمة بالسجن على اثر المقال الذي نشرته الصحف السودانية، كما ان الصحف المصرية أخذت على عاتقها منددةً بأسلوب القوات البريطانية في السودان لسياستها القمعية ، ونددت بالقرار الذي اتخذته بعدم السماح لفريق المحامين بالدخول الى المحكمة للدفاع عن علي عبد اللطيف (٧٩) .

بعد ان تم الافراج عن علي عبد اللطيف تم الاتصال به من المؤيدين له والمعارضين للاحتلال فقد استطاع ان يؤسس ويبني جمعية اللواء الابيض ، وكان مؤسسو تلك الجمعية وعلى رأسها هو وصالح عبد القادر وعبيد الحاج أمين وحسن صالح وحسن شريف وجميعهم من موظفي دائرة البريد والهاتف (٨٠) .

وفي الرابع من تموز عام ١٩٢٤ تم ملاحقة علي عبد اللطيف من قبل الحكومة البريطانية وتم اعتقاله للمرة الثانية وصدر الحكم بحقه مدة ثلاث سنوات ، مما زاد غليان الشعب وطلاب المدرسة العسكرية الذين أعلنوا العصيان وعدم الامتثال للأوامر العسكرية ويقودون المظاهرات الحاشدة ضد سياسة القوات البريطانية حاملين اسلحتهم (٨١) .

لقد التحق العديد من اعضاء جمعية الاتحاد السوداني لينظموا الى جمعية اللواء الابيض ، واصبح الاتصال مباشر ليتحدوا بالآراء والافكار الثورية لمصارعة سياسة الاحتلال ، ومن جراء السياسة المشتركة للجمعيتين انظم اليها الشباب السوداني وفي مقدمتهم العمال لتصبح الجمعية الاقوى والاكثر شعبية وشعارها وحدة وادي النيل (٨٢) .

كان دور الجمعية بارزاً في تنظيم المظاهرات والاحتجاجات ضد الحكومات المحلية للسودان الموالية لبريطانيا وسياستها ، واما المناطق الريفية كانوا من المؤيدين للجمعية وكان بسبب الاعلام الذي ينادي برفع الضرائب عن المحاصيل الزراعية وارتفاع الاسعار والمشاريع الاستعمارية كمشروع الجزيرة الزراعي(٨٣) .

وكان دور ضباط الجيش ايجابي وبعضهم على تواصل مع الجمعيات اللواء الابيض وجمعية الاتحاد السوداني وكيفية التعامل مع المظاهرات الحاشدة (٨٤) .

وبالنتيجة فإن القوات المسلحة السودانية شاءت ان تقف الى جانب الجمعيات الوطنية الثائرة للتعاون مع المتظاهرين ضد سياسة بريطانيا الاستعمارية.

ثورة عام ١٩٢٤ :

خلفت الحرب العالمية الاولى ورائها ظهور الحركة الوطنية السودانية واسست الجمعيات الوطنية السياسية ، والتي اصبح لها الدور الفعال في ثورة عام ١٩٢٤ ، وتلك الجمعيات هي التي خطت الاسس الحديثة للإدارة والاقتصاد ، والتي نشأ عنها قيام الادارة المحلية ومشروع ري الجزيرة ، وتعد الحركة الوطنية مشروع ري الجزيرة والادارة المحلية من الركائز التي تدور الاحداث حولها لذلك العهد (٨٥).

لقد كانت سياسة حكومة السودان في اتخاذها للقرارات لم تكن في صالح الشعب السوداني على اثر احداث الشهر السادس، إلا ان الحركة الوطنية لم تقتصر في عملها الثوري ضد الاحتلال على الخرطوم وعطبرة وأُم درمان ، وقامت بتوسيع رقعتها لتشمل السودان بأكمله ، ومن ناحية التوقيت للثورة انها انطلقت في وقت واحد في معظم المدن السودانية (٨٦) .

تحركت جمعية اللواء الابيض والمعارضة لحكومة السودان الموالية للحكومة البريطانية ، اذ بعثت بوفد الى مصر ينقل تطلعات الشعب السوداني في مصير البلاد، وحاملين معهم طلبات الولاء لمصر وتحمل شعا رنحن شعب الوادي لا نريد بقاء أي جندي اجنبي في بلادنا قد كنا سعداء بالمطالبة بحقنا في الحرية والسيادة (٨٧) .

ففي التاسع من آب من العام نفسه خرج طلبة المدرسة العسكرية في الخرطوم بمظاهرة رافعين صور الملك فؤاد وسعد زغلول يجوبون مقرات الجيش المصري وكانت شعاراتهم تهتف بحياة الملك فؤاد ملك مصر والسودان، وتوجهوا بعد ذلك الى محطة القطار التي كانت مكتظة بالمسافرين، والتحق بهم عدد غير قليل ليتوجهوا الى مقر السجن الذي اودع

فيه علي عبد اللطيف مطالبين بإطلاق سراحه، كما ان حكومة السودان المحلية استولت على مستودعات الأسلحة الموجودة في المدرسة العسكرية ، وبعد ان اصبح الوضع تحت السيطرة تمت محاكمة ستة منهم ومن بينهم ثلاث من المعلمين المصريين بتهمة تحريض الطلبة على التظاهر (٨٨) .

سارت المظاهرات محاذية لنهر النيل متجهة نحو معسكرات القوات البريطانية وقواعدها في الخرطوم ، إلا انها لم توفق بسبب التصدي لها بالأسلحة من حماية المعسكر ، اضطر المتظاهرون لتغيير مسارهم نحو المستشفى العسكري، وتم الاشتباك مع جنود حماية المستشفى وقتلوا ثلاث من العساكر البريطانيين (٨٩) .

وقامت عدة مظاهرات مسلحة ادت الى تخريب السكك الحديدية ومعامل الصيانة ، وجرت اشتباكات مسلحة مع الجيش البريطاني والقوات السودانية الساندة لها ، وشملت المظاهرات جميع العاملين في السكك الحديدية في عطبرة وخارجها، كما ايقنت بريطانيا انها تواجه ثورة مسلحة يقودها ضباط وطلاب المدرسة العسكرية، إلا ان الحاكم العام للسودان أثاره القلق وعدم الثقة بطلاب المدرسة العسكرية ، ويشعر ان جميع الضباط والمعلمين من المصريين والسودانيين يكنون لبريطانيا العداء (٩٠) .

وبسبب انضمام طلبة المدرسة الحربية الى المظاهرات ازداد نشاط المدنيين وزادهم دعماً معنوياً لتشمل ما تبقى من المدن السودانية مثل مدينة عطبرة وشندي والابيض والتي عدت من المظاهرات الكبرى حاملين شعاراتهم ويهتفون بوحدة وادي النيل مصر والسودان، ادى ذلك الى صدور أوامر في منتصف آب بعدم السماح لأي اجتماعات في المدن السودانية (٩١) .

عمدت قوات الاحتلال الى اعتقال الطلبة المشاركين اثناء عودتهم الى مقراتهم كونهم خارجين عن التعليمات العسكرية ،فقد احيلوا الى المحاكم العسكرية واعلن بقية الطلبة عدم العودة الى الدراسة حتى يفرج عن زملائهم ، وكانت المحكمة العسكرية مشتركة من المصريين والبريطانيين ، واصدرت المحكمة احكاماً بالسجن مدد مختلفة (٩٢).

وفي الثاني والعشرون من آب عام ١٩٢٤ أصدرت المحاكم العسكرية احكاماً متفاوتة بالسجن على قادة الثورة ، كما صدر احتجاج لعدد من الضباط المصريين على خلفية ارسال قوات عسكرية بريطانية وانضمت الى وزارة الدفاع المصرية تعزيزاً للقوات المصرية في القاهرة ، وبتاريخ الثامن والعشرون من شهر آب عام ١٩٢٤ تم نقل آخر دفعة من قوات الفرقة العاملة بالسكك الحديدية وإعادتها الى القاهرة (٩٣) .

وعلى الرغم من المواجهات الدائرة بين القوات البريطانية والمتظاهرين فقد كانت جمعية اللواء الابيض مستمرة في تنظيم ودعم المتظاهرين معنوياً ، بينما كانت حكومة السودان تعمل على تطبيق اتفاق أُبرم بينها وبين حكومة بريطانيا لإنهاء خدمات القوات المصرية وترحيلهم الى مصر وتتلخص في الخطوات التالية.

١ – إجلاء الضباط والقوات المصرية.

٢ – في حال رفض الحكومة المصرية لهذه الخطوة يجب تنفيذها بالقوة وسحب جميع اسلحة من القوات المصرية.

٣ – يجب ان تتم عملية الترحيل أو الجلاء على الفور، وترحيل الضباط والمدربين المصريين للقوات السودانية بأقصى سرعة.

٤ – تشكيل قوة سودانية تحت أُمرت الحاكم العام للسودان .

أما حكومة السودان فأعلنت توصياتها وهي.

١ – على الحكومة المصرية اصدار قرار بانسحاب جميع القوات المصرية من السودان.

٢ – في حال عدم الموافقة من جانب مصر يجب اتخاذ تدابير عسكرية ومنها انهاء خدمات حماية المستودعات العسكرية ويحل محلهم قوات بريطانية.

٣ – مطالبة الحكومة المصرية بالرد خلال ٤٨ ساعة (٩٤) .

يمكن القول ان التظاهرات الحاشدة التي شملت معظم المدن السودانية قد شلت حركة السياسيين في السودان وأزعجت

الحاكم البريطاني والتي لم تعد مظاهرات عابرة ، بل أخذت بعداً آخر في اشتراك طلبة المدرسة العسكرية وأكثرهم تابعين للطبقة السياسية .

الخاتمة:

١ – الدوافع التي جعلت محمد علي باشا يجتاح السودان ، ضعف الممالك السودانية ومطاردة المماليك الهاربين من مصر وتوسعة منطقة حكمه فضلاً عن رفد جيشه بالعناصر السودانية وتقوية اقتصاد دولته.

٢ – كانت سياسة محمد علي باشا مبنية على القوة والبطش، واصبح السودان مرتبطاً بالدولة العثمانية.

٣ – التدخل البريطاني في شؤون السودان العامة وفرض الضرائب العالية عليه.

٤ – اندلا ع الثورة المهدية عام ١٨٨١ – ١٨٩٨ .

٥ – عملت بريطانيا على فصل السودان عن مصر للانفراد بحكم السودان ، فضلاً عن سياستها تجاه الطوائف الدينية وعزل جنوب السودان عن شماله.

٦ – ظهور الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الأولى ودورها في تأسيس نادي الخريجين وانشاء الجمعيات الوطنية التي قادت ثورة عام ١٩٢٤ .

الهوامش:

١ – عبدالله عبد الرازق ابراهيم و شوقي الجمل ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة، ١٩٩٧ ، ص١٦٨ .

٢ – مملكة الفونج : يرجع أُصول الى عرب بني أمية الذين فروا من مصر الى بلاد النوبة والبجا بعد مقتل مروان بن محمد في مصر آخر الخلفاء الأمويين، ويُرجح السائح الاسكتلندي جيمس بروس نسب الفونج الى قبائل الشلك في جنوب السودان . للمزيد من التفاصيل ينظر. كرم الصاوي باز، ممالك النوبة في العصر المملوكي، مكتبة الانكلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٦ ، ص١٩١ .

٣ – الشاطر بصيلي عبد الجليل، معالم تاريخ سودان وادي النيل(من القرن العاشر الى القرن التاسع عشر الميلادي). مطبعة ابو فاضل، القاهرة، ١٩٥٥ ،ص٧٢– ٧٣ .

٤ – سلطة الفور: ظهرت تلك السلطة في منتصف القرن السابع عشر الميلادي على الحدود الغربية للسودان ، وهي احدى السلطات الاسلامية التي نشأت في السودان ، ويعد السلطان سليمان الاول ١٤٤٥ – ١٤٧٦م مؤسسها الحقيقي . للمزيد من التفاصيل ينظر. يوسف فضل حسن ، دراسات في تاريخ السودان وافريقيا وبلاد العرب، مطبعة جامعة الخرطوم، ، ١٩٨٩ ، ج٢، ص٣– ٤ .

٥ – محمد فؤاد شكري، الحكم المصري في السودان ١٨٢٠ – ١٨٨٥ ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٧ ،ص١١ .

٦ – عبدالسلام ابراهيم البغدادي، السودان المعاصر – السياسة الخارجية والعلاقات الدولية، دار المناهج للنشر، عمان، ٢٠٠٥ ،ص١١\٦١ .

٧ – محمد علي باشا، ولد عام ١٧٦٩ ، في مدينة قولة شمال اليونان ، توفي والده وهو في الرابعة عشر من العمر، كفله عمه طوسون ثم مات عمه واحتضنه حاكم المدينة ، انضم الى سلك العسكرية ، تزوج وأنجب ثلاثة أبناء ، شارك في الحملة العثمانية لطرد الفرنسيين من مصر ، كسب ود شيوخ الأزهر ، استلم ولاية مصر عام ١٨٠٥ ، قضى على المماليك في مذبحة القلعة ، دخل الحرب ضد الوهابية في الجزيرة العربية، سار نحو السودان وفتحها عام ١٨٢٠ ، توفي عام ١٨٤٩ . للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد صبري، تاريخ مصر من محمد علي ال العصر الحديث، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦ ،ص٣٤ .

٨ – علي عبد الرحمن الامين، الديمقراطية ولاشتراكية في السودان، المكتبة العصرية ،بيروت، ١٩٧٠ ،ص٢٤ .

٩ – حسب الله محمد احمد، قصة الحظارة في السودان، دار يوليو للترجمة والنشر، القاهرة، د.ت، ص٣٨٣ .

١٠ – محسن شيشكلي، دراسات في المجتمع العربي ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ،ط٣ ، حلب، سوريا، ١٩٦٥ ،ص١٣٩ .

١١ – ابو بكر حسن محمد الباشا ، تأثير مصر على الاوضاع السياسية في السودان ١٩٥١ – ١٩٥٦ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، معهد القائد المؤسس(سابقاً)، الجامعة المستنصرية ، بغداد، العراق، ٢٠٠٠ ، ص٤–٥ .

١٢ – صلاح محي الدين ، وقفات في تاريخ السودان دار مكتبة الهلال للنشر, ط٤ ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص١٦ .

١٣ – غوردون: اسكتلندي الاصل خدم في الجيش المصري ، وعين مديراً للاستوائية عام ١٨٧٤ ، كما وسع من سلطة الخديوي ، قدم استقالته عام ١٨٧٧ ، ورجع الى السودان حاكماً عاماً عليها ضمن المدة ١٨٧٧ – ١٨٧٩ . ثم قدم استقالته عام ١٨٧٩ ، وأُعيد ثانيةً حاكماً عاماً للسودان وكانت مهمته اخراج الاجانب والمصريين من السودان. لقي حتفه عام ١٨٨٥ على يد قوات المهدي. للمزيد من التفاصيل ينظر . محمد ابراهيم ابو سليم ، الحركة الفكرية في المهدية ،دار جامعة الخرطوم، الخرطوم/ ط٣، ١٩٨٩ ، ص١٦ .

١٤ – ابراهيم فوزي باشا, السودان بين يدي كتشنر، الهيئة العامة للكتب، الاسكندرية،١٣١٩هـ، ج١، ص٢٩ .

١٥ – عبد الفتاح عبد الصمد منصور، العلاقات المصرية السودانية في ظل الاتفاق الثنائي ١٨٩٩ – ١٩٢٤ ، الهيئة المصرية للكتاب،

القاهرة، ١٩٩٣، ص١٧.
١٦– مكي شبيكة، مختصر تاريخ السودان الحديث، مطابع دار الثقافة والنشر،ط٢، بيروت، ١٩٦٣، ص١٦.
١٧– صلاح محي الدين ، وقفات في تاريخ السودان دار مكتبة الهلال للنشر, ط٤، بيروت ، ١٩٩٥، ص١٦.
١٨– محمد عبدالله عودة و ابراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث، الاهلية للنشروالتوزيع، عمان، ١٩٨٩، ص٤٥.
١٩– محمد احمد المهدي: هو محمد بن عبدالله بن فحل ولد عام ١٨٤٤ في دنقلة ، تعلم القرآن وعلومه الشريف ، ثم انتقل الى جزيرة(أبا) واتخذها مكان للتعبد ، وبدأ يراسل رجال الدين ويدعي انه المهدي المنتظر ، ثم اعلن دعوته ليحمل راية الجهاد من اجل انقاذ الاسلام , توفي عام ١٨٨٥ . للمزيد من التفاصيل ينظر: علي الجابري، الحركة المهدية في السودان ، مجلة الثقافة الجديدة ، العدد، ٧٦، بغداد ، ١٩٧٥، ص٧٧.
٢٠– ابراهيم شحاته حسن، مصر والسودان ووجه الثورة في نصيحة احمد العوام، دار بور سعيد للطباعة، جامعة القاهرة، الاسكندرية ، ١٩٧١،ص١٢٧.
٢١– محمد صبري السوربوني، الامبراطورية السودانية في القرن التاسع عشر، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، القاهرة، ١٩٤٨، ص٢٦٢
٢٢– عبدالفتاح عبد الصمد منصور، المصدر السابق،ص٤٠.
٢٣– محمد صبري السوربوني ، المصدر السابق،ص٦٨.
٢٤–بابكر أحمد موسى، التركية والمهدية في السودان، دار الثقافة للطباعة والنشر، د. م، د.ت، ص١٧.
٢٥– عبد العزيز حسين الصاوي ومحمد جادين، الثورة مشروع رؤية جديدة، شركة الفارابي للنشر، بيروت، ١٩٨٧،ص١٠٧ .
٢٦– محمد ابراهيم ابو سليم، بحوث في تاريخ السودان، دار الجيل بيروت، ١٩٩٢، ص٣٢.
٢٧– عبدالله عبد الرازق ابراهيم و شوقي الجمل ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧،ص٣٢٢.
٢٨– المصدر نفسه،ص٣٢٣.
٢٩– ونستون تشرشل، تاريخ الثورة المهدية والاحتلال البريطاني للسودان ، ترجمة: عرالدين محمود، دار الشروق، مصر،٢٠٠٦، ص٤٦.
٣٠– عبدالله عبدالرازق ابراهيم وشوقي الجمل، المصدر السابق،ص٣٢٤.
٣١– محمد محمود السروجي ،دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، الاسكندرية، مصر، ١٩٩٨، ص٣٧٨.
٣٢– محمد بن اسماعيل المقدم ، المهدي، ج١، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٤،ص٥٠٠.
٣٣– عبد العزيز سليمان نوار ، تا ريخ العرب المعاصر ،دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١، ، ج١ ص١٠٣.
٣٤– سلوان خلف درويش، موقف الولايات المتحدة الامريكية من مفاوضات الجلاء البريطاني عن مصر ١٩٤٧– ١٩٥٤ ، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة تكريت، ٢٠٢١،ص١٣.
٣٥– عبد الفتاح عبد الصمد منصور، المصدر السابق، ص٥٠.
٣٦– ابراهيم شحاته حسن، المصدر السابق، ص١٧١.
٣٧– علي ابراهيم عبدة، المنافسة الدولية في اعالي النيل ١٨٨٠– ١٩٠٦، القاهرة، ١٩٥٨، ص٣٠٢– ٣١٨.
٣٨– محمود شاكر ، السودان ، المكتب الاسلامي في افريقيا، ط٢، بيروت، ١٩٨١، ص٣٨.
٣٩– محمد سليمان، اليسار السوداني في عشرة اعوام ١٩٥٤– ١٩٦٣ ، مكتبة الفجر، الخرطوم، ١٩٣٨، ص٥.
٤٠– اللورد كرومر: ايفلن بيرج كرومر(١٨٤١– ١٩١٧) سياسي بريطاني خدم في مصر، كان والده عضو في مجلس العموم البريطاني ، عين وزيراً للمالية في الهند بين الاعوام ١٨٨٠– ١٨٨٣ ، بعدها يعين بدرجة مفوض في السلك الدبلوماسي وقنصلاً لمصر، وكان الحاكم لمصر واستقال عام ١٩٠٧ ، توفي عام ١٩١٧ . للمزيد من التفاصيل ينظر. محمد شفيق غربال، المسوعة الميسرة ، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٠، ص١٤٥٦– ١٤٥٧.
٤١– بطرس غالي: ١٨٤٦– ١٩١٠ ، سياسي مصري ، ولد في مدينة بني سويف ، وابوه غالي نيروز يعمل موظف في دائرة مصطفى فاضل ، دخل مدرسة الاقباط الكبرى ، بعدها أكمل دراسته في أوربا عمل موظفاً في مجلس التجارة، وعين في وزارة العدل ثم وكيلاً للوزارة عام ١٨٨١، وسكرتيراً لمجلس الوزراء ، شارك في ترجمة القوانين المأخوذة من القوانين الفرنسية، تسلم وزارة المالية في كانون الثاني عام ١٨٩٣، ووزيراً للخارجية ١٨٩٤– ١٩٠٨، ورئيساً للوزراء عام ١٩٠٨، اغتيل عام ١٩١٠ . للمزيد من التفاصيل ينظر. زكي فهمي ، صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢، ص٦٠٦–٦٠٨.
٤٢– رأفت غنيمي الشيخ، تاريخ العرب المعاصر ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، ١٩٩٦، ص٨٣.
٤٣ – رأفت غنيمي الشيخ، مصر والسودان في العلاقات الدولية، عالم الكتب ، القاهرة، ١٩٧٩، ص٢٨٥.
٤٤– مكي شبيكة ، المصدر السابق ،ص١١٢.
٤٥– يونان لبيب رزق, التكامل التاريخي بين مصر والسودان، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٣، مؤسسة الاهرام، القاهرة ، ١٩٧٨،

ص١٢.
٤٦– محمد عمر بشير ، تطور التعليم في السودان ١٨٩٨– ١٩٥٦ ، ترجمة : هنري رياض وآخرون، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٠ ،ص٦٩.
٤٧– عبدالفتاح عبد الصمد منصور، المصدر السابق،ص١٦٧ . ومحمد سعيد القدال ، تاريخ السودان الحديث(١٨٢٠– ١٩٥٥)، شركة الامل للطباعة ، الخرطوم، ١٩٩٢ ، ص٢٥٦– ٢٥٧ ..
٤٨– جعفر محمد علي بخيت، الادارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان ١٩١٩– ١٩٣٩ ، ترجمة هنري رياض وآخرون، دار الثقافة، ط٢ ، الخرطوم،١٩٧٢ ، ص١٨ .
٤٩– علي الميرغني: رئيس الطائفة الختمية ولد باقليم مروي (١٨٨٠– ١٩٦٨) حضي بدعم بريطاني وعلى صلة بالحكومة المصرية، اذ تنتقل زعامة الطائفة من الاباء الى الابناء ، ويطلق عليها اسم الميرغنية وتعني الامير الغني ويطلق عليها اسم خاتم الطرق، عاد الى الخرطوم عام ١٨٩٨ ، توفي عام ١٩٦٨ . للمزيد من التفاصيل ينظر: محجوب عمر باشوي، رواد الفكر السوداني، مؤسسة جوبي وادلي للطباعة والتجليد ، بيروت، ١٩٨١ ، ص٢٦٤–٢٦٨.
٥٠– الطائفة الختمية: هي واحدة من الطرق الصوفية الكبرى في السودان ومؤسسها محمد عثمان الميرغني، سميت بخاتم الطرق وتعد مكملة للطرق الاخرى ، وتكون زعامتها وراثية ، وتنسب الى علي الميرغني ، وكذلك الى قرية الختمية شرق السودان « للمزيد من التفاصيل ينظر: حمدنا الله مصطفى ، حزب الامة السوداني ١٩٤٥– ١٩٦٩ ، شركة سعد رأفت للطباعة، القاهرة، ١٩٨٩ ،ص١٥ .
٥١– محمد ابراهيم ابو سليم، بحوث في تاريخ السودان، المصدر السابق، ص١٦٤ .
٥٢– عبدالله محمد قسم السيد، السودان والمجتمع والدولة وقضايا السلام، دار الكرمل للنشر والتوزيع، الخرطوم، ١٩٦٩ ، ص٧٠.
٥٣– محمد محمد كرار، انتخابات وبرلمانات السودان، معهد البحوث والدراسات الاجتماعية، الخرطوم، ١٩٨٩ ،ص٢٢ .
٥٤– محمد عمر بشير، تاريخ الحركة الوطنية في السودان ١٩٠٠– ١٩٦٩ ،ترجمة هنري رياض وآخرون، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ١٩٨٠ ، ص٣١.
٥٥– المصدر نفسه، ص١٨٤ .
٥٦– تيم نبلوك ، المصدر السابق، ص١٦٤ .
٥٧– محمد ابراهيم ابوسليم، بحوث في تاريخ السودان، المصدر السابق، ص١٨١ .
٥٨–رأفت غنيمي الشيخ، المصدر السابق، ص١٤٧ .
٥٩– عبدالله عبد الرازق، دور بريطانيا في مشكلة جنوب السودان، ندوة مستقبل السودان في ضوء المتغيرات الأخيرة ٢٤– ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٢ ، معهد البحوث والدراسات التاريخية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢ ،ص٦٢ ..
٦٠– ابراهيم نصر الدين ، مصر وقضية جنوب السودان، اعمال المؤتمر السنوي الثاني عشر للبحوث السياسية ٥ –٧ ايلول ١٩٩٨ ، مركز البحوث والدراسات السياسية ،ط٢ ، جامعة القاهرة، ٢٠٠١ ،ص٦٣.
٦١– رأفت غنيمي الشيخ، المصدر السابق، ص١٤٥ .
٦٢– مكي شبيكة، السودان عبر القرون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١ ، ص ١٣٧ .
٦٣– عبدالله عبد الرازق، المصدر السابق،ص٦٣.
٦٤– محمد عمر بشير، مشكلة جنوب السودان– خلفية النزاع من الحرب الداخلية الى السلام، ج٢ ، ترجمة هنري رياض وآخرون، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٣ ,ص٥٧.
٦٥– محمد بشير حامد، نشر السلط والتكامل القومي في جنوب السودان، مجلة السياسة الدولية، العدد،١٩٨٨ ،٩١ ،ص١,٣٤
٦٦– عبدالفتاح عبد الصمد منصور، المصدر السابق،ص٣٠٥.
٦٧– عبد المجيد عابدين، تاريخ الثقافة العربية في السودان منذ نشأتا الى العصر الحديث، دار الثقافة العربية للنشر، بيروت، ١٩٦٧ ، ص١٥٣.
٦٨– حسن محمد جوهر وحسنين حسن مخلوف، السودان ارضه وتاريخه وحياة شعبه، مطبوعات دار الشعب، السودان، ١٩٧٠ ،ص٢٢٧٠.
٦٩– رأفت غنيمي الشيخ، مصر والسودان في العلاقات الدولية، المصدر السابق،ص٣٧٠.
٧٠– عبدالفتاح عبد الصمد منصور ، المصدر السابق ، ص ٣١٥.
٧١– محمد ابو القاسم حاج حمد، السودان المأزق التاريخي وآفاق المستقبل، دار الحكمة للنشر، بيروت، ١٩٨٠ ،ص١٣٠
٧٢– عبد الفتاح عبد الصمد منصور، المصدر السابق،ص٣١٢.
٧٣– نوال عبدالعزيز مهدي راضي، رياح الشمال، دراسة في العلاقات المصرية– السودانية في التاريخ الحديث والمعاصر، المطبعة التجارية الحديثة، ١٩٨٥ ،ص٢٩.
٧٤– عبد الفتاح عبد الصمد منصور، المصدر السابق،ص٣١٧.
٧٥– نوال عبدالعزيز مهدي راضي، المصدر السابق،ص٣٠.
٧٦– علي عبداللطيف: ولد في مدينة حلفا عام ١٨٩٢ ، التحق بالمدرسة العسكرية وتخرج منها عام ١٩١٤ برتبة ملازم ثاني ، وعرف

بشجاعته ودماثة الاخلاق وطيب المعشر، وكانت آخر ايامه في العمل العسكري نهاية عام ١٩٢١ ، ثم امتنع عن أداء التحية للقائد البريطاني ، وعندها تم تسفيره الى مصر لينخرط في العمل السياسي. للمزيد من التفاصيل ينظر: مكي شبيكة، السودان عبر القرون، المصدر السابق،ص٥٢٤.

٧٧- عبد العظيم رمضان، اكذوبة الاستعمار المصري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، ١٩٩٦،ص١٩٥.

٧٨- مكي شبيكة، السودان عبر القرون، المصدر السابق،ص٤٨٨.

٧٩- محجوب محمد صالح، الصحافة السودانية في نصف قرن، جامعة الخرطوم،١٩٧١ص٧٦.

٨٠- عبد الفتاح عبد الصمد منصور، المصدر السابق،ص٣١٦.

٨١- مدثر عبدالرحيم، الامبريالية والقومية في السودان ١٨٩٩- ١٩٥٦، دار النهار للنشر،بيروت،١٩٧١،ص٩٥.

٨٢- عبد العزيز حسين الصاوي، ومحمد علي جادين، المصدر السابق،ص٨٧.

٨٣- محمد عمر بشير، تاريخ الحركة الوطنية في السودان، المصدر السابق،ص١٠٤.

٨٤- المصدر نفسه ،ص٨٣.

٨٥- محمد عمر بشير، تاريخ الحركة الوطنية في السودان، المصدر السابق،ص٨٣.

٨٦- عبد الفتاح عبد الصمد منصور، المصدر السابق،ص٣٣١.

٨٧- احمد حمروش، مصر والسودان كفاح مشترك، دار الهلال، بيروت، ١٩٧٠،ص١٦.

٨٨- محمد عبد الرحيم، الصراع المسلح على الوحدة في السودان، مطبعة كلوت بك ، ١٩٤٨ص٢٦.

٨٩- السير جيمس روبرتسون، السودان من الحكم البريطاني المباشر الى فجر الاستقلال، ترجمة، مصطفى عابدين الخانجي، دار الجيل، بيروت،١٩٩٦،ص٤٥.

٩٠- محمد عمر بشير، تاريخ الحركة الوطنية في السودان، المصر السابق،ص١١١.

٩١-غالب حامد نجم، تطور الحركة الوطنية في السودان ١٩٢٤- ١٩٥٦، مؤسسة ايف للطباعة ، بيروت،١٩٨١،ص٦٥.

٩٢- نوال عبد العزيز راضي، المصدر السابق،ص٣٥.

٩٣- محمد عمر بشير، المصدر السابق،ص١٢٩-١٣٠.

٩٤- المصدر نفسه ، ص١١٢.

المصادر:

١. ابراهيم فوزي باشا, السودان بين يدي كتشنر، الهيئة العامة للكتب، الاسكندرية،١٣١٩هـ،

٢. ابراهيم نصر الدين ، مصر وقضية جنوب السودان، اعمال المؤتمر السنوي الثاني عشر للبحوث السياسية ٥ -٧ ايلول ١٩٩٨، مركز البحوث والدراسات السياسية ،ط٢، جامعة القاهرة، ٢٠٠١،

٣. ابكر أحمد موسى، التركية والمهدية في السودان، دار الثقافة للطباعة والنشر، د. م، د.ت،

٤. احمد حمروش، مصر والسودان كفاح مشترك، دار الهلال، بيروت، ١٩٧٠،

٥. جعفر محمد علي بخيت، الادارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان ١٩١٩- ١٩٣٩، ترجمة هنري رياض وآخرون، دار الثقافة، ط٢، الخرطوم،١٩٧٢،

٦. حسب الله محمد احمد، قصة الحظارة في السودان، دار يوليو للترجمة والنشر، القاهرة، د.ت

٧. حسن محمد جوهر وحسنين حسن مخلوف، السودان ارضه وتاريخه وحياة شعبه، مطبوعات دار الشعب، السودان، ١٩٧٠،

٨. حمدنا الله مصطفى ، حزب الامة السوداني ١٩٤٥- ١٩٦٩، شركة سعد رأفت للطباعة، القاهرة، ١٩٨٩،

٩. رأفت غنيمي الشيخ، تاريخ العرب المعاصر ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، ١٩٩٦،

١٠. رأفت غنيمي الشيخ، مصر والسودان في العلاقات الدولية، عالم الكتب ، القاهرة، ١٩٧٩،

١١. زكي فهمي ، صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢،

١٢. سلوان خلف درويش، موقف الولايات المتحدة الامريكية من مفاوضات الجلاء البريطاني عن مصر ١٩٤٧- ١٩٥٤ ، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة تكريت، ٢٠٢١،

١٣. السير جيمس روبرتسون، السودان من الحكم البريطاني المباشر الى فجر الاستقلال، ترجمة، مصطفى عابدين الخانجي، دار الجيل، بيروت،١٩٩٦

١٤. الشاطر بصيلي عبد الجليل، معالم تاريخ سودان وادي النيل(من القرن العاشر الى القرن التاسع عشر الميلادي). مطبعة ابو فاضل، القاهرة، ١٩٥٥.

١٥. صلاح محي الدين ، وقفات في تاريخ السودان دار مكتبة الهلال للنشر, ط٤، بيروت ، ١٩٩٥، ص١٦.

١٦. عبد العزيز حسين الصاوي ومحمد جادين، الثورة مشروع رؤية جديدة، شركة الفارابي للنشر، بيروت، ١٩٨٧،

١٧. عبد العزيز سليمان نوار ، تا ريخ العرب المعاصر ،دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١، .

١٨. عبد العظيم رمضان، اكذوبة الاستعمار المصري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، ١٩٩٦،

١٩. عبد الفتاح عبد الصمد منصور، العلاقات المصرية السودانية في ظل الاتفاق الثنائي ١٨٩٩– ١٩٢٤، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣،
٢٠. عبد المجيد عابدين، تاريخ الثقافة العربية في السودان منذ نشأتا الى العصر الحديث، دار الثقافة العربية للنشر، بيروت، ١٩٦٧،
٢١. عبدالسلام ابراهيم البغدادي، السودان المعاصر– السياسة الخارجية والعلاقات الدولية، دار المناهج للنشر، عمان، ٢٠٠٥،
٢٢. محمد سعيد القدال ، تاريخ السودان الحديث(١٨٢٠– ١٩٥٥)، شركة الامل للطباعة ، الخرطوم، ١٩٩٢،
٢٣. عبدالله عبد الرازق ابراهيم و شوقي الجمل ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة، ١٩٩٧.
٢٤. عبدالله عبد الرازق، دور بريطانيا في مشكلة جنوب السودان، ندوة مستقبل السودان في ضوء المتغيرات الأخيرة ٢٤– ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٢، معهد البحوث والدراسات التاريخية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢،
٢٥. عبدالله محمد قسم السيد، السودان والمجتمع والدولة وقضايا السلام، دار الكرمل للنشر والتوزيع، الخرطوم، ١٩٦٩،
٢٦. علي ابراهيم عبدة، المنافسة الدولية في اعالي النيل ١٨٨٠– ١٩٠٦، القاهرة، ١٩٥٨.
٢٧. علي عبد الرحمن الامين، الديمقراطية ولاشتراكية في السودان، المكتبة العصرية ،بيروت، ١٩٧٠.
٢٨. غالب حامد نجم، تطور الحركة الوطنية في السودان ١٩٢٤– ١٩٥٦، مؤسسة ايف للطباعة ، بيروت،١٩٨١،
٢٩. كرم الصاوي باز، ممالك النوبة في العصر المملوكي، مكتبة الانكلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٦،
٣٠. محجوب عمر باشوي، رواد الفكر السوداني، مؤسسة جوني وادلي للطباعة والتجليد ، بيروت، ١٩٨١
٣١. محسن شيشكلي، دراسات في المجتمع العربي ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ،ط٣ ، حلب، سوريا، ١٩٦٥
٣٢. محمد ابراهيم ابو سليم ، الحركة الفكرية في المهدية ،دار جامعة الخرطوم، الخرطوم/ ط٣، ١٩٨٩، ص١٦.
٣٣. محمد ابراهيم ابو سليم، بحوث في تاريخ السودان، دار الجيل بيروت، ١٩٩٢.
٣٤. محمد ابو القاسم حاج حمد، السودان المأزق التاريخي وآفاق المستقبل، دار الحكمة للنشر، بيروت، ١٩٨٠،
٣٥. علي الجابري، الحركة المهدية في السودان ، مجلة الثقافة الجديدة ، العدد، ٧٦، بغداد ، ١٩٧٥، ص٧٧.ابراهيم شحاته حسن، مصر والسودان ووجه الثورة في نصيحة احمد العوام، دار بور سعيد للطباعة، جامعة القاهرة، الاسكندرية ، ١٩٧١.
٣٦. محمد بشير حامد، نشر السلط والتكامل القومي في جنوب السودان، مجلة السياسة الدولية، العدد،١٩٨٨،
٣٧. محمد بن اسماعيل المقدم ، المهدي، ج١، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٤،
٣٨. محمد سليمان، اليسار السوداني في عشرة اعوام ١٩٥٤– ١٩٦٣ ، مكتبة الفجر، الخرطوم، ١٩٣٨.
٣٩. محمد شفيق غربال، المسوعة الميسرة ، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة
٤٠. محمد صبري السوربوني، الامبراطورية السودانية في القرن التاسع عشر، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، القاهرة، ١٩٤٨.
٤١. محمد صبري، تاريخ مصر من محمد علي ال العصر الحديث، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦.
٤٢. محمد عبد الرحيم، الصراع المسلح على الوحدة في السودان، مطبعة كلوت بك ، ١٩٤٨.
٤٣. محمد عبدالله عودة و ابراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث، الاهلية للنشروالتوزيع، عمان، ١٩٨٩.
٤٤. محمد عمر بشير ، تطور التعليم في السودان ١٨٩٨– ١٩٥٦، ترجمة : هنري رياض وآخرون، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٠،
٤٥. محمد عمر بشير، تاريخ الحركة الوطنية في السودان ١٩٠٠– ١٩٦٩ ،ترجمة هنري رياض وآخرون، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ١٩٨٠،
٤٦. محمد عمر بشير، مشكلة جنوب السودان– خلفية النزاع من الحرب الداخلية الى السلام، ج٢، ترجمة هنري رياض وآخرون، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٣,
٤٧. محمد فؤاد شكري، الحكم المصري في السودان ١٨٢٠– ١٨٨٥، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٧،.
٤٨. محمد محمد كرار، انتخابات وبرلمانات السودان، معهد البحوث والدراسات الاجتماعية، الخرطوم، ١٩٨٩.
٤٩. محمد محمود السروجي ،دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، الاسكندرية، مصر، ١٩٩٨،
٥٠. محمود شاكر ، السودان ، المكتب الاسلامي في افريقيا، ط٢، بيروت، ١٩٨١.
٥١. مدثر عبدالرحيم، الامبريالية والقومية في السودان ١٨٩٩– ١٩٥٦، دار النهار للنشر،بيروت،١٩٧١.
٥٢. مكي شبيكة، السودان عبر القرون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١،
٥٣. مكي شبيكة، مختصر تاريخ السودان الحديث، مطابع دار الثقافة والنشر،ط٢، بيروت، ١٩٦٣،
٥٤. نوال عبدالعزيز مهدي راضي، رياح الشمال، دراسة في العلاقات المصرية– السودانية في التاريخ الحديث والمعاصر، المطبعة التجارية الحديثة، ١٩٨٥،
٥٥. ونستون تشرشل، تاريخ الثورة المهدية والاحتلال البريطاني للسودان ، ترجمة: عرالدين محمود، دار الشروق، مصر،٢٠٠٦.
٥٦. يوسف فضل حسن ، دراسات في تاريخ السودان وافريقيا وبلاد العرب، مطبعة جامعة الخرطوم، ، ١٩٨٩،
٥٧. يونان لبيب رزق, التكامل التاريخي بين مصر والسودان، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٣، مؤسسة الاهرام، القاهرة ، ١٩٧٨،

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb